والحقيقة الثانية ، ان التوسع الزراعي المشار اليه ، لم يؤد الى اعادة رسم أو تعديل الخريطة الطبقية في قطاع غـــزة ، بالشكل الذي يؤثر على طبيعة العلاقات والاوضاع الاجتماعية السائدة . فعلى الرغم من التوســع الزراعي ، لم يزد نصيب الفرد من الاراضي الزراعية في العام ١٩٦٦ عن ٣٨ر٠ دونم ، أصليين ولاجئين . و٣٦ر١ دونم للمواطنين الاصليين . كما ان نصيب الفرد من الصادرات في ذات العام لم يتجاوز العشرة جنيهات مصرية.

أدى انخفاض مساحة الملكيات الى ابقاء المداخيل منخفضة ، وفي بعض الاحيان ، كانت ايرادات المزارعين توجه لسداد الديون المترتبة عليهم ، كما كانوا ضحايا استغلال كبار الملاك ، وكبار التجار ، الذين كانوا يتحكمــون بالاسعار التي يقدمونها لصغار المــلاك ، وفي احيان كثيرة كان كبار التجار يقومون بضمان المحصول ولاكثر من سنة ، مستغلين حاجة المزارع الآنيــة للنقود . وحيث ترتفع اسعار الحمضيات في السوق الدولي ، يقطفها التاجر الكبير ، دون ان يصيب المالك الصغير اي شيء منها . بل على العكس من ذلك ، فان دخله الحقيقي ينخفض ، بفعل موجات التضخم ، وارتفاع الاسعار الجنوني الذي كان القطاع يشهده من فترة لاخرى .

قيمة انتاج دونم الحمضيات المثمر سنة ١٩٦٤ كان يقدر بـ ١٥٤ر٩١٧ جنيه . وفيما لو حذفنا من هذا المبلغ التكاليف الرأسمالية الضرورية واللازمة لزراعة الحمضيات ، فان المبلغ المتبقي ، والذي يمثل الدخل الحقيقي للمالك الصغير صاحب الدونم الواحد او الدونمين ، أقل بكثير من اجره كعامل ، فيما لو اخذنا بثقة الارقام التي قدمت في المجلس التشريعي بوصفها اجــر العامل اليومي ، والتي تقدر في المتوسط بحوالي ٧٠ قرشا في اليوم . اي أن المالك الصغير يحتاج الى ما لا يقل عن ثلاثة دونمات ، كي يؤمــن دخلا مساويا للدخل الذي يحصل عليه العامل الذي يبيع قوة عمله . ولهذا فان المستوى الاجتماعي لكليهما واحد ، سواء الذي يملك وسيلة الانتاج ، أو من يبيع قوة عمله . فكلاهما يتعرض الى عملية استغلال بشعة من تحالف كبار التجار والملاك والذين يسرقون عبر وسائل متعددة ، الجزء الاكبر من جهد الملاكين الصغار .

لم يكن وضع معظم صغار الملاك ، ليختلف كثيرا عن وضع العمــال الذين لا يملكون الا قوة عملهم على صعيد معدل الدخول ، وبالتالي مستــوى المعيشة كان مختلفا نوعا ما على صعيد الاستقرار والضمان الاجتماعي الذي كانت تمنحه للملاك الصغار ، ملكيتهم لوسائل الانتاج التي يعتاشون منها ، وزوال شبح البطالة الدائمة او الموسمية منهم . وهذا التباين ، المرتكز على